من اصحاب ابي مسلم وكان من كبرجهه يحمل على جمل • ثم قال لمروان
قد كتبت كتابا متى قراه بطل تدبيره فان يك ذاك والا فالهلاك
فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقراه وامر بنار فاحرقه
وكتب الى حرارة منه الى مروان
محا السيف اسطار البلاغة وانتحى • عليك ليوث الغاب من كل جانب
ولما اشتد الطلب على مروان وتتابعت هزايمه المشهوره قال
لعبد الحميد ان القوم محتاجون اليك لادبك وان اعجابهم بك
يدعوهم الى حسن الظن بك فاستامن اليهم واظهر الغدر بي
فلعلك تنفعني في حياتي او بعد مماتي في حرمي فقال عبد الحميد
اسر وفا ثم اظهر غدرة • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره
ثم قال يا امير المومنين ان الذي امرتني به انفع الامرين لك واقبحهما
بي ولكن اصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك فلما قتل مروان
استخفى عبد الحميد فغمز عليه بالجزيرة عند ابن المقفع وكان صديقه
وفاجاهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد
فقال كل واحد منهما انا خوفا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد
فاخذ وسلمه السفاح الى عبد الجبار صاحب شرطته فكان يحمي له
طستا ويضعه على راسه الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين
ومائة • وكان ابو جعفر المنصور يقول غلبتنا بنو امية بثلاثة
اشيا بالحجاج وعبد الحميد والموذن البعلبكي • وقيل
لعبد الحميد ما الذي مكنك من البلاغة قال حفظ كلام الاصلع
يعني امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه • وقيل له ايما احب

الك

اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي
وقال اكرموا الكتاب فان الله تعالى اجرى الارزاق على
ايديهم وقال القلم شجرة وثمارها الالفاظ • وكان ابرهيم بن
جبلة يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل جلفة قلمك واسمنها
وحرف قطتك وايمنها يصلح خطك والى هذا اشار ابن زيدون
بقوله وعبد الحميد باري اقلامك • ومن رسائله ما كتب عن مروان
الى هشام معزيه بامراه من حظاياه ان الله امتع امير المومنين
من امتعه وقرينته متاعا مده الى اجل مسمى فلما انت لمواهب
الله وعاريته قبض اليه العاريه ثم اعطى امير المومنين من الشكر
عند بقائها والصبر عند ذهابها ما النفس منها في المنقلب وارجح
في الميزان واسنى في العرض والحمد لله رب العالمين وانا لله
وانا اليه راجعون • وكتب موصيا بشخص • حق موصل كتابي
عليك كحقه علي اذ جعلك موضعا لامله وراني اهلا لحاجته
وقد انجزت حاجته فصدق امله • وكتب يعرض شعار بني
العباس السواد من رسالة • فروردا احتى يخضب السيل ويمحو
الله اية الليل • وكتب الى اهله وهو منهزم مع مروان
من رسالة اما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفه بالكره
والسرور فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ومن عضته بنابها ذمها
ساخطا وشكاها مستزيدا لها وقد كانت اذاقتنا افاويق
استحليناها ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا مولية فملح عذبها وخشن
لينها فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان فالدار نازحة

Copyright © King Saud University